الأساليب الإخراجية وتحولات الأداء المسرحي في عصر الرقمنة

Directing methods and transformations in theatrical performance in the digital age

م. د. يوسف هاشم عباس

M.Dr. Yusuf Hashim Abbas

المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الأولى معهد الفنون الجميلة للبنات الدراسة الصباحية

General Directorate of Education in Baghdad - Karkh 1, Institute of Fine Arts for Girls, Morning Study.

yasufhashim@yahoo.com

ملخص البحث:

مع ظهور التكنولوجيا واستخدامها في عملية الإنتاج الحديثة أصبح من الممكن انشاء صوره حديثة للأداء تختلف كليا عن الأداء السابق في المسرح التقليدي وتصميم المسرح باستخدام التقنيات الرقمية(الكمبيوتر) هو شكل فني حديث ويحقق أكبر قدر من التفاعلات والعلاقات ما بين المسرح والجمهور أن استخدام التقنيات الرقمية من قبل مخرجين ومصممي المسرح يعود إلى سببين رئيسيين هما: البحث عن أشكال مسرحية جديدة وأيضا إلى الحاجة إلى جذب جمهور جديد إلى المسرح ونقل الفكر الإبداعي لذلك الجمهور من خلال الجمع بين الأشكال المسرحية التقليدية والتقنيات الحديثة وهو ما يسعى إليه المسرح الرقمي لذلك قسم الباحث بحثه الى: الفصل الأول: الاطار المنهجي الذي تضمن المقدمة ثم المشكلة والحاجة إليه ثم منهجية البحث وأهمية البحث وهدف البحث وحدوده وتعريف المصطلحات.

الفصل الثاني: الإطار النظري وقد شمل هذا الفصل مبحثين تركزت باتجاه تحقيق أهداف البحث وهما المبحث الاول/الأساليب الإخراجية في المسرح التقليدي والرقمي، أما المبحث الثاني/فقد تناول تحولات الأداء الرقمي في المسرح وتأثيرها على المتلقي من خلال اولا التقنيات الرقمية وتأثيرها على الأداء المسرحي وثانيا تأثير التحول الرقمي على المتلقي.

إجراءات البحث وجاءت كما يأتي: مجتمع البحث وعينة البحث ومنهج البحث ثم تحليل مسرحية(U92). ثم النتائج ومناقشتها والاستنتاجات ثم قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الأساليب، الإخراج،التحولات، الأداء، عصر الرقمنة.

Abstract:

With the emergence of technology and its use in the modern production process، it has become possible to create a modern form of performance that is completely different from previous performances in traditional theater. Stage design using digital (computer) technology is a modern art form and achieves the greatest degree of interaction and relationships between theater and audience. The use of digital technologies by theater directors and designers is due to two main reasons: the search for new theatrical forms، and also the need to attract new audiences to the theater and convey creative thought to that audience by combining traditional theatrical forms with modern technologies، which is what digital theater seeks to achieve. Therefore، the researcher divided his research into: Chapter One: The Methodological Framework، which includes the introduction، then the problem and the need for it، then the research methodology، the importance of the research، the research objective and its limits، and a definition of terms.

Chapter Two: The Theoretical Framework. This chapter includes two sections focused on achieving the research objectives. The first section deals with directing methods in traditional and digital theater. The second section addresses the transformations of digital performance in theater and their impact on the audience، firstly through digital technologies and their impact on theatrical performance، and secondly، the impact of the digital transformation on the audience.

The research procedures are as follows: the research community، the research sample، the research methodology، an analysis of the play (U92)، the results،

their discussion، and conclusions، and a list of sources and references. Keywords: methods، directing، transformations، theater in the digital age.

مقدمة: مع تطور التكنولوجيا وانتشار الرقمنة في كافة المجالات، شهد المسرح تحولا جذري في الأساليب الإخراجية وأداء الممثلين. أصبحت التقنيات الرقمية تلعب دورا رئيسيا في تغيير طريقة تقديم العروض المسرحية مما يسهم في خلق تجربة جديدة للمتلقي من خلال دمج الوسائط المتعددة مثل الفيديو والصوت والإضاءة الرقمية. هذا البحث يستعرض تأثير الرقمنة على الأساليب الإخراجية وتحولات الأداء المسرحي وكيفية استفادة المخرجين والممثلين من هذه التقنيات لاحداث تغيير في العرض المسرحي.

مشكلة البحث والحاجة إليه:السؤال: كيف أثرت الرقمنة على الأساليب الإخراجية وتحولات الأداء المسرحي في العرض المسرحي المعاصر؟

تتمثل الحاجة إلى هذا البحث في فهم تأثير التطور التكنولوجي على المسرح، خصوصا في ضوء الرقمنة التي تحدث تحولا في طرق الإخراج والأداء، وتغيير العلاقة التقليدية بين الممثل والمتلقي. البحث يسلط الضوء على كيفية تفاعل الأساليب الإخراجية مع الوسائط الرقمية وتكيف الأداء المسرحي في ظل هذه التحولات.

هدف البحث: يهدف البحث إلى تحليل تأثير الرقمنة على الأساليب الإخراجية في المسرح وكيفية تطور الأداء المسرحي من خلال دمج التقنيات الرقمية مع التركيز على التحولات التي طرأت على التعبير المسرحي من خلال التقنيات والإضاءة والصوت وعلاقة الممثل بالمتلقي.

حدود البحث:الحد الزماني:2023، الحد المكاني:مسرح الرشيد،الحد الموضوعي: مسرحية(U92).

تحديد المصطلحات:

الرقمنةDigitization: هي عملية تحويل مصادر المعلومات (الكتب والدوريات والمخطوطات والاطروحات الاكاديمية وغيرها) المطبوعة او المخزونة على الميكروفيلم عن طريق المسح الضوئي او اعادة الادخال الى شكل رقمي وتخزينها على وسائط داخلية كالأقراص الصلبة او اقراص الليزر واقراص الفيديو الرقمية او اتاحتها عبر شبكة الانترنت(يس، 2014 ، صفحة 6).وتعني ايضاً هي كل عملية يتم عن طريقها تحويل المعلومات من شكلها التقليدي الى شكل رقمي سواء كانت هذه

المعلومات صوراً او بيانات نصية او ملفات صوتية او أي شكل اخر(هشام، 2021، صفحة 11).

الأساليب الإخراجية (Directing methods): هي بصمة يتركها المخرج على العرض المسرحي وهي تخص تكنيكهُ الفني حصراً وان هذا التكنيك يخضع للمغايرة بين الحين والاخر لغرض التنويع او حسب مذهب المسرحية او طريقة التقديم او بيئة العرض(التكمه جي، 2011، صفحة 10).

والاساليب الاخراجية: هي قيادة عمل الافراد والمجموعات المشاركة في العرض موحياً لهم بالمنهج وبالطرق وبالأسلوب بحيث يحقق من خلال الوحدة الفنية للعمل الدرامي الهدف الاخير للعرض المسرحي(أردش، 1998، صفحة 15).

الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الاول: الأساليب الإخراجية في المسرح التقليدي والرقمي:

تحدد رسالة العرض المسرحي تبعا لرؤية المخرج واتجاهه واسلوبه فالإخراج المسرحي هو العنصر الاساسي في العمل الفني الذي يدين بالفضل بتقدمه وتطوره وتنوعه الى المخرجون الذين فتحوا ومهدوا الطريق الى الجمهور وفتحوا له الكثير من الافاق للتعرف على هذا الفن الكبير والذي من خلاله يجسد فيه الاحداث والوقائع التي تمر على الناس، فالإخراج عمليه لاحقه بعد التأليف عندما يضع المؤلف نصه المسرحي بين يدي المخرج الذي يقدم اساليب اخراجها على المسرح ومع العلم ان الظاهر المسرحية تسبق الكتابة للمسرح فقد وجد المسرح قبل المؤلف عندما كان الممثلون قديما يرتجلون ادوارهم في المناسبات الدينية والمدنية وكان العرض المسرحي نوعا من العبادة واحتفالا شعبيا وعيدا ومهرجانا تنطلق فيه الكلمات والرقصات والاغاني من اعماق الضمائر والتجارب الإنسانية المتوارثة والمخرجين هم الذين يقدمون التجارب الأدبية الجديدة للجماهير فيعطونها مشروعيه الحياه والبقاء حتى تصبح مدارس ومذاهب وفق اساليبهم ورؤاهم واتجاهاتهم الأدبية والثقافية والاجتماعية وغيرها من العوامل التي تحدد فلسفة المخرج في كيفيه تقديمه للعرض المسرحي وعلى هذا تنوعت وتطورت الاساليب الإخراجية منذ القدم الى يومنا هذا فظهروا مخرجين مسرحيين اتجهوا نحو مدارس ومذاهب مسرحية مختلفة بدءا من الكلاسيكيين الذين تأثروا بالدراما الكلاسيكية او اثروها عن كثب فقد كان كتاب المسرح هم المخرجين والمنظمين للعرض المسرحي وادارتها وتدريب ممثليها او الاشتراك بصوره مباشره، ففي المسرح اليوناني القديم كان تنفيذ العرض يقع على عاتق الكاتب ولذلك كانت النصوص تكتب بناء على شكل المكان والامكانيات التقنية المتوفرة عندئذ وقد تحدث (ارسطو) في كتابه فن الشعر عن ترتيب المناظر والحيل

كجزء من العملية المسرحية اما مسرح العصور الوسطى كان الاهتمام بتنظيم مسار العرض الذي كان كبير وكان يقع على عاتق شخص يكلف بذلك يسمى بـ(بمدير اللعبة)(القصاب، 2006، صفحة 7)، وعند بداية نشوء المدارس المسرحية سنتناول بعضها ومنها المدرسة الواقعية التي برز فيها بعض المخرجين التقليدين الذين ساروا على نهج تلك المدرسة ومنهم المخرج الروسي(ستانسلافسكي) الذي برز في كتابه فن المسرح وهو يقدم بتوجهه الإخراجي للواقعية فكانت فكرته الحاكمة والفعل المتغلغل هما قانوني بناء العرض المسرحي وجود الممثل الذي يبدو واضحا أنه كان يبذل جهدا واضحا مع اداء الممثل وبما انه كان مؤمن بفكره الإيهام بالمسرح فقد عمل الى إيجاد مجموعة من الصيغ المسرحية شملت المنظر والملابس والمكياج والاثاث والإضاءة حينما اصل على تطويع مفهوم الواقعية الفنية الواقعية النفسية على اعتبار ان الفعل يتغلغل في كل جزيئات العرض فكانت الخطوط الأساسية لمنهجه تعتمد على البحث والتجريب والتدريب(التكمه جي، 2011، صفحة 28)، وإذا ما انتقلنا إلى المدرسة التعبيرية واحد مخرجيها (ليبولدجسنر) فبعض الدارسين يعدونه المشروع الأول للمسرح السياسي فبفضله حاول المسرح الألماني أن يجد لنفسه خطا جديدا يُرسي أسس مرحلة بناء تعالج الظروف المتدهورة التي ترتبت حوله هزيمة الحرب والثورة وتهيئة الحرية للمستقبل إذ يعد المسرح التكامل الوحيد للعديد من الفنون عندما يستنبط معاني جديدة من خلال التعبيرات الفنية الجديدة عبر حرية المخرج في إعادة النظر في تتابع النص المسرحي حسب التفسير الجديد(أردش، 1998، صفحة 136)، ومع مرور الزمن والتطور الذي رافق العروض المسرحية وظهور تيارات ومذاهب مسرحية مختلفة حاولت الانتقال بتلك العروض عما كان سابقا في مادتها المسرحية من ناحية بنية النص المسرحي أو التشكيل الفني ورسالة العرض المسرحي فقد خرج بعض المسرحيين التجريبيين محاولين لفت أنظار جمهور المسرح الى اسلوبهم واتجاههم الجديد أمثال(بيتر بروك، جروتوفسكي،كانتور، باربا) وغيرهم وابتعادا عن السرد الطويل واختصارا في بحثنا هذا فسيتم تناول أحد هؤلاء المخرجين الانجليز(بيتر بروك) الذي حاول البحث في الأساطير وارجاع الدراما إلى جذورها الأصلية وتحدي المعتقدات الراسخة حول كيفية تفسير المسرحيات الشكسبيرية ممهدا الطريق لجيل لاحق من المخرجين المجربين والاتجاهات البيداغوجية المختلفة والمتحررة تماما من النظرة نحو شكسبير والذي أعده مسرحية لعرض كانت يعرف عنها بأنها غير قابلة للعرض والانتاج الراديكالي لمسرحية(حلم ليلة صيف) والذي أقيم في ملعب خاص بالبالغين(لينارد، 2006، صفحة 234)،

وتلك كانت محاولة تجريبية من (بروك) نحو تقديم العروض المسرحية وهو ما يعني له أشبه بالتحدي في تقديمها،ومع التقدم العلمي التي شهدتها نواحي الحياه بشتى مجالاتها ودخول التكنولوجيا واستخدامها وسيله لإيصال اكبر قدر من المعلومات وبصوره اكثر سهولة واكبر محتوى عما كان سابقا لذلك كان نصيب المسرح من تلك التكنولوجيا كبير من اجل تحقيق اكثر عمقا وجمالا في خصائص العرض المسرحي لذلك ظهر حديثا مسرح اطلق عليه النقاد والفلاسفة المعاصرين بـ(المسرح الرقمي) والذي يجمع ما بين التقنيات الرقمية والفنون المسرحية عبر استخدام التكنولوجيا الحديثة لإيجاد تجارب بصريه وسمعيه اكثر تفاعليه مع الجمهور عما كان يحققه المسرح التقليدي سابقا عبر اساليبه الإخراجية اي بمعنى ان المسرح الرقمية يتم بمساعده رقميه ذات تقنيه خاصة متطورة تحدد مساره الجمالي من خلال التفاعل ما بين المؤدين وما بين الوسائط الرقمية المرتبطة معهم في نفس الوقت والمكان الجمهور المتابع لسير الاحداث المسرحية على ان تكون خصائص الاداء الرقمية اي ان المساحة الرقمية يعتمد على تفاعلات المؤدين والجمهور الذين يتشاركون في نفس المكان لان الشرط الاساسي لإنشاء المسرح الرقمي هو الوسائط(البصرية والصوتية) وغيرها في العرض المسرحي لكن يجب الإشارة الى ان المسح الرقمي له بدايات على اعتبار ان الاستخدام المبكر للأجهزة الميكانيكية واجهزه العرض المسرح الاخرى يعود الى اليونان القديمة وفوانيس العصور الوسطى لكن في القرن العشرين بدأت المحاولات حول ادخال المعدات الحديثة والتكنولوجيا في العرض المسرحي والانتقال من المسرح التقليدي الى المسرح الرقمي اذ كانت ولا تلك المحاولات على يد مخرجين امثال(بيسكاتور) الذي عمل الى نقل الصورة الدرامية الى الملحمية واكساب العرض الطابع القصصي والوصفي واللجوء الى عدد من الوسائل التوضيحية كالمعلقات واليافطات والبيانات والوثائق والشرائح الزجاجية والافلام التسجيلية مستعينا بربط الحدث بالمعاصرة واستخدام سينما والشرائح وغيرها لتثبيت دعائم الموقف التاريخي والقصصي من الحدث ولبيان الوثيقة التاريخية وعرضها للتعليق عليها او مشاركة المتفرج في الحدث فعبر الفيلم التسجيلي او الوثائقي في العرض المسرحي يعتبر اضافات على المادة النصية والتصوير خلفية الفعل الاجتماعية والاقتصادية(التكمه جي، 2011، صفحة 59).

إن وجود مثل هذه المحاولات في استخدام الوسائط مثل الأفلام السينمائية وغيرها باستخدام الكمبيوتر التي اعتبرها البعض نقطة انطلاق للمخرجين والمصممين المسرحيين نحو ادخال التكنولوجيا الحديثة في المسرح للاستفادة منها في تفاعل المتفرج مع مجريات احداث المسرحية غايته كانت التأثير المتفرج كذلك تطورت

التكنولوجيا الرقمية في السنوات العشر الأخيرة والتي أصبح لها تأثير واضح على الثقافة المعاصرة من حيث تأسيس الجماليات الفنية المسرح وأسلوب التذوق الفني لها فنجد في بعض المسارح العالمية حركات المياه على خشبة المسرح والخلفية بالإضافة إلى المؤثرات والتقنيات الضوئية وعروض الفيديو والتي يتم التحكم فيها من خلال مراكز رقمية صغيرة اذ ان التطور التكنولوجي في العصر الحديث قد ساهموا بشكل كبير في صناعة الصورة المشهدية التي تتلاءم مع متطلبات اللحظة التاريخية المعاصرة وبما ان المسرح يشكل الوعد جمعي من خلال التعبير عن افكاره ومضمونه فقد سعى إلى استخدام التكنولوجيا الرقمية لكي تكون أداة من أدوات الفعل الإبداعي عبر استخدام الحاسب الآلي والبرامج الحديثة وإدخالها في سينوغرافيا العرض المسرحي(محمد، 2019، صفحة 29).

هذا وقد ساهم العديد من المخرجين المسرحيين في تغيير مفهوم العرض المسرحي التجريب والمغامرة امثال(مايرهولدوستانسلافسكي) وغيرهم حيث تأثر المسرح راديكاليا في التأليف والاخراج بالتكنولوجيا والعالم الرقمي والثورة العلمية في مجال الصورة حيث كانت هناك علاقة تراتبية بين العلم والتطور والتقدم والتكنولوجي والمسرح فقد كانت هناك تجارب المسح الرقمي عام 1966الذي تجاوز فيها المفهوم التقليدي المسرح ليصبح المتلقي فيها مؤلفا ايضا يطرح خياراته وتخيلاته في مسار الأحداث وتركيبها(بسيوني، 2023، صفحة 115)،وبهذا لقد تطور الابداع الرقمي واستخدام الوسائط المتعددة صور رقمية تحت قيادة جهاز الكمبيوتر في مجال المسرح ومع تطور أجهزة تكنولوجية جديدة ومستمرة على مدار العام فقد أصبحت على تحقيق أهداف متنوعة منها ايضاح افكار المؤلف المسرحي وايصال الرؤية الاخراجية وأسلوب المخرج المتبع في عناصر العرض المسرحي(والسينوغرافيا) فبدون الأجهزة الرقمية في المساحة الرقمية لا يمكن اعتباره إلا أنه مسرح تقليدي فتلك التكنولوجيا ساعدت على إدراك المتفرجين بصورة أوسع والانجذاب نحو مفاصل وأحداث العرض المسرحي ويمكن القول أن التطور سوف يستمر وبصوره مؤكده وسينال المسرح جزءا كبيرا من هذا التطور لكن في الجانب الآخر هل سيكون الاستخدام المستمر في الأجهزة الرقمية وسيطرتها على مفاصل العرض المسرحي يكون فيه ابتعادا عن المسرح المتعارف عليه سابقا ويصبح ما هو اقرب الى مجالات الفنون الاخرى مثل(السينماوالتلفزيون) لأن الجمهور اعتاد مشاهدة العروض المسرحية والتفاعل معها بحقيقتها وادائها الحي.

المبحث الثاني: تحولات الأداء الرقمي في المسرح وتأثيرها على المتلقي:

التقنيات الرقمية وتأثيرها على الأداء المسرحي:

التقنيات الرقمية وهي التي تسمح بإنشاء المعلومات والعمليات الإلكترونية وتخزينها على شكل رقمي مع إمكانية توزيعها عبر الشبكات الالكترونية في الفن الرقمي هو واحد من أشكال الفنون المختلفة التي تستخدم التكنولوجيا الرقمية جزءا اساسي في عملها الإبداعي والفني وقد كانت التكنولوجيا الرقمية تأثيرها على العروض المسرحية عبر محاكاة الاحداث والصور والاصوات وعن طريق الوسائط المتعددة المرتبطة بالتقنيات الرقمية التي تعددت وتنوعت حسب وظيفتها وتأثيرها على الاداء المسرحي فاصبح المسرح بسبب وجودها رقميا ومنها:

1. **الذكاء الاصطناعي:** أصبح في العصر الحديث ومع تقدم التكنولوجيا ودخولها جوانب الابداع الفني(للمسرح) أن تستخدم إحدى وسائلها وهو الذكاء الاصطناعي والذي بإمكانه استبدال الممثل الحي بجسد يحاكي ذلك ويؤدي دوره وهو ما يراه بعض مسمي العروض المسرحية انه من الممكن أن يحسن العمليات الإبداعية عندما يقدم مساعدة لمخرجي المسرح في تحليل النص وتصميم الديكور والإضاءة والتصميم الصوت وتطوير الشخصية أيضا اكتساب مهارات ممتازة وتطبيقها عبر الذكاء الاصطناعي وايضا **المساعدة** في اختيار الممثلين واختيار السيناريو وتعزيز التمثيل المتنوع والشامل في الإنتاج المسرحي أي بمعنى يمكن أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إثراء برامج المسرح الأكاديمي بشكل كبير وتعزيز الابتكار والشمولية لكن في المقابل الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي له آثار سلبية منها تقويض تطوير المهارات المسرحية التقليدية والابداع الفردي وغيرها من الآثار التي تنعكس سلبا على العروض المسرحية إذا استخدم بدون دراسة صحيحة(حمزه، 2024، صفحة 12).
2. **تقنيات الهولوجرام:** وهي تقنية تصوير ثلاثية الأبعاد تسمح بتسجيل الضوء المتناثر من جسم من ما على وسط التسجيل بحيث تستخدم آلية ليزرية معقدة لالتقاط العمق ومن ثم إعادة بناء صورة الاجسام الاصلية بأبعادها الثلاثة واقعية كاملة باستخدام أشعة الليزر لعرض الصورة المجسمة تطفو في الهواء يمكن للمشاهد رؤيتها من زوايا مختلفة دون الحاجة إلى نظارات خاصة(محمود، 2019، صفحة 5)، وعليه قد يصبح الهولوجرام هو الأسلوب الشائع على خشبة المسرح في المستقبل القريب بالصورة الهولوجرامية هي وسيلة ابتكار صوره فوتوغرافيه فريد دون استعمال عدسات ثلاثية الابعاد او هو طيف ثلاثي الابعاد من كتل الضوء المتماسك الذي يشبه الليزر والذي يمثل جسم حي ثلاثي الابعاد كجزء

من فنون الأداء المباشر أمام الجمهور والذي يصعب تمييزه حيث يتم تطويع هذه الصورة المبتكرة من خلال ضوء معكوس يطفو في الفضاء المسرحي بعمق ومنظور(ابراهيم، 2020، صفحة 4).

3. **الواقع الافتراضي:** وهو وسيلة تتكون من عملية محاكاة تفاعلية باستخدام الكمبيوتر تعمل على إنشاء تصور للعالم المحيط يظهر حواسنا بشكل مشابه للعالم الحقيقي مما تسمح للمشاهد بالاندماج مع المشهد حيث يمكن نقل المعلومات والخبرات الأذهان بشكل جذاب وأكثر تفاعلية(العلي، 2024، صفحة 9). وبهذا تكون تكنولوجيا الواقع الافتراضي تدعو الجمهور للمشاركة والتفاعل مع العمل الفني الذي ينطوي على القدرة على التنقل بحرية في بيئة ثلاثية الأبعاد أنشأتها برامج الكمبيوتر، بالواقع الافتراضي هو تكنولوجيا تتيح إنشاء بيئة مشابهة للحقيقة بوساطة الحاسوب وذلك بوساطة شاشة الحاسب او السماعات المجسمة للصوت او النظارات كما انها تعتمد على تقديم صوره مشابهه للواقع في أماكن لا يمكن للإنسان الوصول اليها او انشائها(ابو المجد، ب.ت، صفحة 8).
4. **الإضاءة والصوت الرقمي في العرض المسرحي:** هذان العنصران(الإضاءة والصوت) احدى مكملات تقنيات العرض المسرحي وهما يشكلان عنصران مهمان في نجاح ذلك العرض ولتحقيق الجاذبية على جماليات العروض المسرحية فقد أسهمت التكنولوجيا في ديمومة العرض المسرحي لأنها تحاكي الاشكال الحقيقية من خلال صناعة فضاء ثلاثي الأبعاد ومكنت المخرج من التحكم بشدة الإضاءة عندما ساعدت التقنيات الرقمية من تمكين الممثل من الاختفاء والطيران كما استخدمت تلك العروض بتقنيات الإضاءة الرقمية بالانتقال بالواقع من الواقع الحقيقي الى الوهم وبالعكس وعملت على توفير الكثير من الوقت والجهد في العرض المسرحي كل هذا الدور كبير التقنية الرقمية في الإضاءة جاء من خلال الربط بين الفن والعلم والتقنية ساهم بتطوير الصور السينوغرافية(احمد، 2022، صفحة 7)، أما الصوت الرقمي وهو أحد أجهزة الوسائط المتعددة والتي تتميز عن سابقتها التقنية التناظرية مميزات عالية الجودة مثل نقاوة الصوت والتسجيل المتميز بصفته الرقمية و سرعة النقل بين الأجهزة بمدة قصيرة جدا بالإضافة الى ذلك في المحافظة على جودتها(عبد علي، 2020، صفحة 6)،وبهذا يظهر أن التقنيات الرقمية يمكن من خلالها أن تساهم في تعزيز الأداء المسرحي مما يوسع حدوده وآفاقه الجمالية في العرض المسرحي.

ثانيا: تأثير التحول الرقمي على المتلقي:

منذ نشوء المسرح كان التواصل للمسرحية عكس الحياة الواقعية ويأتي الأداء ويقدمها على خشبة المسرح عندما يقوم بتصوير الأحداث والوقائع من خلال وسائط متعددة ووسائل تعبيري فنية وبما أن المسرح يعتبر أحد أهم أشكال الفن اجتماعيا فإنه يستجيب لجميع التحديثات والتحولات الرقمية التي تطلع على عناصر العرض المسرحي والتي من شأنها التأثير في المتلقي وتحقيق التفاعل بينه وبين خشبة المسرح عندما تساهم في نقل المتفرج إلى ساحة العرض أحداث المسرحية في الوسائط الرقمية في المسرح تعتبر حديثة العهد نوعا ما وهي سريعة النمو والتغيير والتوسع فعبر دمجها في الأعمال الفنية وتأثيرها على الأداء مما يتحقق تواصل مع الجمهور بطريقة اكثر تفاعلية لأنها تمنح المتلقي من الاتصال بالعمل الفني الذي يسمح للمشاهد بالتجاوب والمشاركة، بشكل يحقق الغرض عندما يستعين مصممي العروض الرقمية بالعديد من الأجهزة مثل أجهزة المراقبة والمجسات وأجهزة الاستشعار عن بعد ومراقبة التغيرات الجوية والشاشات متعددة الاستخدامات بحسب الغرض المرجو من استخدامها والتصميم الذي يناسب العمل الفني كذلك استخدموا البرمجة واستعانوا بالمبرمجين لتحقيق درجة عالية من التفاعل باستخدام الحاسب الآلي مما أتاح للجمهور التنقل من بيئة الى اخرى افتراضية والتمتع بالتجديد والإثارة ايضا(ابو المجد، ب.ت، صفحة 13)، فالعروض المسرحية التي تمتزج الحركة بالصوت والضوء واللون معا وبطريقه رقميه لتحقيق صورة خيالية يشترك في أدائها جميع عناصر العرض المسرحي الرقمية ويشاهد الجمهور تلك المناظر والاماكن المفترضة المتخيلة بالفضاء التمثيلي وذلك بتفاعل حركة الجسم مع ضاغط او مستشعرات الحركة بمساعدة فنانة صياغة الاداء(إعداد المسرح) حيث يلعبون بالأصوات والصور مما يثير فضول الجمهور لذلك فإن مشاركة التكنولوجيا مع الفضاء المسرحي هي التي تجعل استخدام التقنيات مثيرا للاهتمام ان التصور هو بيئة مسرحيه ديناميكية مبهجة بشكل جيد للعب والملح تستحوذ على مشاعر المتلقين(ألياس، 2016، صفحة 16)، فعندما تجمع الفنون الأدائية المعاصرة بين العناصر السمعية والبصرية لتنشيط خيال المشاهد والتأثير على وعيه مما يفتح فرصا جديدة للمخرجين والمنتجين وفنانين الأداء وحتى المشاهدين في الروابط الوثيقة بين التقنيات والإبداع المسرحي خلقت طريقة جديدة الأداء الأعمال الدرامية على المسرح أن التكنولوجيا الرقمية باتت تغير الأسلوب الذي يعيش به الناس وتطبق أشكال مختلفة من التفاعل لخلق علاقة خاصة بين الفضاء المادي والافتراضي في الواقع الافتراضي يشكل اليوم وفضاء سمعيا وبصريا يمكن أن يؤثر على الفهم والإدراك ويؤسس لتصورات جديدة من خلال تكييف استخدام

الذكاء الاصطناعي والروبوتات في الفنون المسرحية التي يمكنها أن تحاكي فناني الأداء مما يخلق وهم التفاعل بين الممثلين الحقيقيين والآليين(لعور، 2024، صفحة 67)، وفي هذا السياق يمكن تصنيف التفاعلية الرقمية ضمن ثلاث مستويات رئيسية: التفاعلية المادية التي تتيح تعديل بنية الفضاء المسرحية وفقا لاستجابة المتلقي الحسية والشعورية مما يجعل التجربة المسرحية أكثر اندماجا وانفتاحا على الاحتمالات ثم المخرج بين الواقعية والافتراضية حيث يتم دمج العناصر الحقيقية مع المحاكاة الرقمية لإنتاج فضاء متداخل يجمع بين الحضور الفعلي والتجربة الرقمية وايضا التفاعل ضمن عملية التصميم ذاتها وفي ضوء هذه التحولات يتضح هنا تأثير التفاعلية الرقمية لا يقتصر على الجانب التقني فحسب بل يمتد الى جوهر التجربة المسرحية مما يفرض على المصممين تبني مقاربات مبتكرة تعيد تعريف العلاقة بين المسرح والجمهور وان هذا التداخل بين العالم الواقعي والافتراضي يفتح آفاقا جديدة امام الممارسة المسرحية ويمنحها إمكانيات غير محدودة تعكس روح العصر الرقمي مما يجعل من التفاعل الرقمية عنصرا جوهريا في صياغة مستقبل المسرح(الخفاجي، 2025)،إن جمالية المسرح التي كانت مبنية على تأثير العرض المسرحي في الجمهور المدرك لأنه يتابع عرض المسرحية أصله نص مكتوب ويكون المكان والزمان واحدا يصيبه اليوم التحول والتشظي في العالم التفاعلي الرقمي وتكنولوجيا التواصل السريع ليأخذ الأمر مفهوما مغايرا بسبب الاعتماد على برمجيات خاصة إشراك المتلقي في عملية البناء ومنعه فرصه الإضافة والتعديل لان اغلب الامكانات تغيب ماديا لتتجلى في حاله اخرى افتراضيا رقميا(لعور، 2024، صفحة 70)، وهنا يمكن القول أن الوسائط المتعددة الرقمية التي تدخل ضمن نطاق العروض المسرحية وعبر الأداء تصبح مرئية ومسموعة من خلال أساليب الإخراجية التي تسيرها وفق رؤية خاصة بها في الوسائط الرقمية خلفه مع الاداء والفن الرقمي تساهم جميعها في عملية الاتصال مع المتلقي لكن يجب تحديد تلك العلاقة بين المؤدي والمتفرج تحت عناصر الوسائط الرقمية بأسلوب إخراجي معاصر تعمل على لفت نظر الجمهور بأنهم يشاهدون اداءً رقمياً مهمته توضيح ونقل التجربة الجمالية من المسرح الى المتفرج.

مؤشرات الاطار النظري:

1. المسرح التقليدي هو عرض يضع فيه بعض المؤدين على الأقل في نفس المساحة المادية المشتركة مع الجمهور.
2. استخدام الأداء للتكنولوجيا الرقمية كجزء أساسي من الحدث الفني الأساسي.

3. يحتوي الأداء على مستويات محدودة من التفاعل، حيث يتم تشكيل محتواه في المقام الأول من قبل الفنانين للجمهور.
4. يتضمن محتوى الأداء إما لغة منطوقة أو نصاً قد يشكل سرداً أو قصة مما يميزه عن الأحداث الأخرى التي هي رقص أو فن أو موسيقى بشكل واضح.
5. توجه بعض المخرجين المعاصرين إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة (التقنيات الرقمية) في العروض المسرحية كنوع من التجريب.

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

مجتمع البحث: سوف يعتمد الباحث المنهج الوصفي في دراسة وتحليل المعطيات الفنية الآنية وتحليل العينات.

اداة البحث:

1. المعايير والمؤشرات التي حددها الباحث في المشكلة والإطار النظري.
2. الوثائق /المصادر وكتب.
3. شبكات التواصل الإلكتروني (واتساب، يوتيوب).
4. الملاحظة المباشرة والخبرة الذاتية.

تحليل العينة:

العينة: مسرحية (U92)

إخراج: (مهند علي)

مكان العرض: (مسرح الرشيد/ بغداد).

فكرة المسرحية: مسرحية (U92) تستعرض تداعيات التلوث البيئي والتغيرات المناخية الناتجة عن الحروب واستخدام الأسلحة النووية والكيماوية على الإنسان والطبيعة. العرض يعتمد على لغة الجسد والإيماءات كأداة رئيسية للتعبير عن المعاناة الإنسانية والدمار البيئي، ويستخدم التقنيات الرقمية والإضاءة والموسيقى لتعزيز تأثير الأحداث.

تحليل العينة: مسرحية (U92) تمثل تجربة مسرحية تستفيد من تطور التقنيات الرقمية وتأثيرها على الأساليب الإخراجية حيث عمل المخرج (مهند علي) على تقديم عرض يعتمد على الأداء الجسدي والتعبير الحركي لكنه في الوقت ذاته يستفيد من إمكانيات التقنيات الحديثة في تشكيل الفضاء المسرحي وتقديم تجربة بصرية مكثفة فالإضاءة التي أشرف عليها (جاسم محمد) و(محمد طاهر) لم تكن مجرد وسيلة إنارة بل تحولت إلى عنصر ديناميكي يسهم في بناء المشهد المسرحي حيث استُخدمت الإضاءة المتغيرة والألوان الرقمية لإبراز التناقض بين الحياة والتلوث وبين الطبيعة والتدمير البيئي السينوغرافيا في العرض تعكس توجهاً نحو إدماج التأثيرات البصرية

المستوحاة من المسرح الرقمي حيث اعتمد الديكور على أشكال مجردة يمكن أن تتحول دلالياً مع تغير الإضاءة والإسقاطات البصرية مما أتاح للمشهد المسرحي أن يكون أكثر ديناميكية وقد استخدم العرض تقنيات الإسقاط الرقمي لخلق أجواء بصرية تعزز من التأثير الدرامي حيث تحولت الخشبة إلى فضاء يعكس واقع التلوث والدمار البيئي بطريقة تفاعلية تسمح للممثلين بالتفاعل مع العناصر الرقمية مما أضاف بعداً جديداً للأداء التمثيلي

أثر توظيف التقنيات الرقمية على الأداء التمثيلي حيث لم يعد الممثل معزولاً عن الفضاء البصري بل أصبح جزءاً منه مما دفعه إلى التفاعل مع الصور المتحركة والضوء المتغير وأدى ذلك إلى خلق أداء أكثر تكاملاً بين الجسد والفضاء الرقمي كما أن الاعتماد على التعبير الحركي في غياب الحوار التقليدي دفع الممثلين إلى تطوير مهاراتهم في التفاعل مع الوسائط الرقمية بحيث أصبح الأداء يعتمد على الإيماءة والحركة الدقيقة بدلاً من الاعتماد على الكلمة المنطوقة الموسيقى التصويرية التي وضعها (ذو الفقار علي) لم تكن مجرد خلفية صوتية بل جاءت لتعزيز البعد الرقمي في العرض حيث تداخلت الأصوات الرقمية والمؤثرات الصوتية مع الأداء الحي مما أتاح تجربة صوتية بصرية متكاملة لقد تم استخدام المؤثرات السمعية لإنتاج بيئات صوتية تحاكي الأصوات الطبيعية والتكنولوجية معاً مما منح العرض طابعاً حداثياً يجمع بين الأداء الحي والتكنولوجيا أحد أبرز التحولات التي أوجدتها الرقمنة في العرض هو إعادة تعريف العلاقة بين الممثل والجمهور فقد أصبح المتلقي أكثر انغماساً في التجربة المسرحية حيث لم يكن الجمهور يشاهد الأحداث فقط بل أصبح جزءاً من التجربة الإدراكية حيث أوجدت الإسقاطات الضوئية والفضاءات المتحركة نوعاً من الإدراك المشترك بين المتلقي والممثل مما جعل التفاعل المسرحي أكثر كثافة وعمقاً على الرغم من أن العرض لم يستخدم التقنيات الرقمية بشكل كامل إلا أنه أشار إلى إمكانية إدماج المسرح التقليدي مع المسرح الرقمي في المستقبل حيث يمكن لمثل هذه العروض أن تستفيد من إمكانيات الواقع الافتراضي وتقنيات العرض ثلاثي الأبعاد لتقديم تجربة أكثر تطوراً لكن يبقى التحدي الأساسي هو كيفية تحقيق التوازن بين التكنولوجيا والأداء الحي بحيث لا تفقد التجربة المسرحية جوهرها القائم على التفاعل الإنساني المباشر مسرحية (U92) تمثل نموذجاً لمسرح يجمع بين الأساليب التقليدية والرقمية حيث نجح العرض في تقديم تجربة بصرية وسمعية تستفيد من التقنيات الحديثة دون أن تفقد عمقها الدرامي ومن هنا يمكن القول إن مستقبل المسرح البيئي يمكن أن يستفيد من الوسائط الرقمية لتوسيع مدى تأثيره لكن مع ضرورة الحفاظ على العناصر الإنسانية التي تجعل المسرح فناً حياً نابضاً بالتفاعل

النتائج:

1. تحول الفضاء المسرحي إلى بيئة تفاعلية متعددة الأبعاد بفضل التقنيات الرقمية التي ساهمت في إثراء التجربة البصرية.
2. تطور الأداء التمثيلي ليصبح أكثر انسجامًا مع العناصر الرقمية مما أضاف بُعدًا جديدًا للتعبير الدرامي.
3. تعزيز التأثير العاطفي والجمالي للعرض من خلال الدمج بين السينوغرافيا الرقمية والأداء الجسدي.
4. توسيع نطاق التلقي المسرحي عبر تقديم تجربة أكثر انغماسًا للجمهور، مما يفتح آفاقًا جديدة لمسرح بيئي رقمي.
5. إثبات أن الرقمنة يمكن أن تكون أداة تعبيرية دون أن تلغي التفاعل الإنساني بل تعززه بطرق غير تقليدية.

الاستنتاجات:

1. المسرح الرقمي لا يحل محل المسرح التقليدي بل يطوره حيث يمكن الاستفادة من التقنيات الحديثة دون فقدان الجوهر الحي للتجربة المسرحية.
2. الرقمنة تؤثر على أساليب الإخراج المسرحي من خلال خلق فضاءات تفاعلية تغير طريقة سرد القصة وتفاعل الممثلين مع المشهد.
3. المستقبل المسرحي يعتمد على التوازن بين التقنيات الحديثة والعناصر الكلاسيكية بحيث تظل العلاقة بين الجمهور والممثلين جزءًا أساسيًا من العملية الإبداعية.

المصادر:

1. احمد شحاته وآخرون ابو المجد. (ب.ت). *التقنيات الحديثة المستخدمة في تصميم مناظر العروض الاستعراضية المعاصرة*. مصر: جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية.
2. اميره الشوادفي بسيوني. (2023). *التطور التكنولوجي والرقمنة بين النص والعرض في المسرح الحديث*. مصر: مجلة الدراسات الانسانية والادبية، العدد 2013.
3. بن داوي وسعيدات عبد القادر معمر هشام. (2021). *رقمنة الخدمة العمومية ومبدأ قابلية المرفق العمومي للتكيف*. الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي، مرباح، ورقلة (بحث منشور).
4. ثامر طه عبد علي. (2020). *توظيف التقنية الرقمية في تشكيل فضاء العرض المسرحي*. بغداد: جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، مجلة الاكاديمي، العدد97.

5. ثروت عبد اللطيف عوض ابراهيم. (2020). *مفهوم الهولوجرام كأحد تقنيات الواقع الافتراضي في العرض المسرحي*. مصر: جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، المؤتمر العلمي الدولي التاسع.
6. جون وماري لوكهارست لينارد. (2006). *المرجع في فن الدراما*. (محمد رفعت يونس، المترجمون) القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة.
7. حسين التكمه جي. (2011). *نظريات الاخراج*. بغداد: دار المصادر.
8. حنان عوني محمد محمود. (2019). *المؤثرات البصرية – الخصائص الشكلية لتقنية الهولوجرام ودورها في اثراء مجال الرؤية البصرية ثلاثية الابعاد*. مصر: مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، المجلد الثالث – العدد الثاني.
9. دعاء عبد الرحمن وآخرون محمد. (2019). *تأثير التكنولوجيا الرقمية على تصميم المنظر المسرحي*. مصر: جامعة حلوان، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد الخامس – العدد العشرون.
10. سعد أردش. (1998). *المخرج في المسرح المعاصر*. الكويت: المجلس الاعلى للثقافة والفنون والآداب.
11. طيف جبار رؤوف احمد. (2022). *التقنيات الرقمية وتطبيقاتها في عروض مسرح الطفل*. بغداد: مجلة دراسات تربوية، العدد 58.
12. كمال لعور. (2024). *العرض المسرحي العربي والوسائط الرقمية التفاعلية*. الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي، مجلة جماليات، المجلد 11 – العدد 1.
13. ماري الياس وحنان القصاب. (2006). *المعجم المسرحي* (المجلد 2). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
14. مؤيد حمزه. (2024). *خصوصية الابداع في المسرح بين التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي في ميزان خصوصية الفن المسرحي*. تونس: مهرجان قرطاج المسرحي.
15. نبيل سعيد عبدالله العلي. (2024). *امكانية استخدام التكنولوجيا الحديثة للواقع الافتراضي في المسرح بدولة الكويت*. مصر: جامعة الزقازيق، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، المجلد العاشر – العدد الثاني.
16. نجلاء احمد يس. (2014). *الرقمنة وتقنياتها في المكتبات العربية*. مصر : العربي للنشر والتوزيع.
17. هشام محمد حسن ألياس. (2016). *صياغة مسرح المستقبل بين الرقمنة والوسائط التفاعلية*. مصر: مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، المجلد 6- العدد 6.

18. عماد هادي الخفاجي. (2 3, 2025). *التفاعلية الرقمية وإعادة تشكيل الفضاء المسرحي*. تم الاسترداد من ./https://atitheatre.ae/2025/03/%D8%A7%D9%84%D8

Sources:

1. Ahmed Shehata et al. Abu al-Majd (n.d.). Modern Technologies Used in Designing Contemporary Performance Scenes. Egypt: Helwan University, Faculty of Applied Arts.
2. Amira al-Shawadfi Basyouni (2023). Technological Development and Digitization between Text and Performance in Modern Theater. Egypt: Journal of Humanities and Literary Studies, Issue 2013.
3. Ben Dawi and Sa'idat Abdul Qader Muammar Hisham (2021). Digitization of Public Service and the Principle of Adaptability of Public Facilities. Algeria: Faculty of Law and Political Science, University of Kasdi, Merbah, Ouargla (published research.(
4. Thamer Taha Abdul Ali (2020). Employing Digital Technology in Shaping the Theatrical Performance Space. Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts, Academic Journal, Issue 97.
5. Tharwat Abdul Latif Awad Ibrahim (2020). The Concept of Holography as a Virtual Reality Technique in Theatrical Performance. Egypt: Helwan University, Faculty of Fine Arts Education, Ninth International Scientific Conference.
6. John and Mary Luckhurst Lennard (2006). Reference in the Art of Drama. (Mohamed Refaat Younis, Translators). Cairo: Supreme Council of Culture.
7. Hussein Al-Takmah, G. (2011). Directing Theories. Baghdad: Dar Al-Masader.

8. Hanan Awni Mohammed Mahmoud (2019). Visual Effects - Formal Characteristics of Hologram Technology and Its Role in Enriching the Field of Three-Dimensional Visual Vision. Egypt: Journal of Fine Arts and Art Education, Volume Three, Issue Two.
9. Doaa Abdel Rahman et al. Mohammed (2019). The Impact of Digital Technology on Theatrical Scenic Design. Egypt: Helwan University, Journal of Architecture, Arts, and Humanities, Volume Five, Issue Twenty.
10. Saad Ardash (1998). The Director in Contemporary Theater. Kuwait: Supreme Council for Culture, Arts, and Literature.
11. Tayf Jabbar Raouf Ahmed. (2022). Digital Technologies and Their Applications in Children's Theater Performances. Baghdad: Journal of Educational Studies, Issue 58.
12. Kamal Laour. (2024). Arab Theatrical Performance and Interactive Digital Media. Algeria: Hassiba Ben Bouali University, Aesthetics Journal, Volume 11, Issue 1.
13. Mary Elias and Hanan Al-Qassab. (2006). Theatrical Dictionary (Volume 2). Beirut: Librairie du Liban Publishers.
14. Muayad Hamza. (2024). The Specificity of Creativity in Theater between Modern Technology and Artificial Intelligence in the Balance of the Specificity of Theater Art. Tunisia: Carthage Theater Festival.
15. Nabil Saeed Abdullah Al-Ali. (2024). The Possibility of Using Modern Virtual Reality Technology in Theater in the State of Kuwait. Egypt: Zagazig University, Journal

of Studies and Research in Specific Education, Volume 10, Issue 2.

16. Naglaa Ahmed Yassin. (2014). Digitization and Its Technologies in Arab Libraries. Egypt: Al-Arabi for Publishing and Distribution.
17. Hisham Mohammed Hassan Elias. (2016). Formulating the Theater of the Future between Digitization and Interactive Media. Egypt: Journal of Architecture, Arts, and Humanities, Volume 6, Issue 6.
18. Imad Hadi Al-Khafaji. (2025). Digital Interactivity and the Reshaping of the Theatrical Space. Retrieved from https://atitheatre.ae/2025/03/%D8%A7%D9%84%D8./